بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

# منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 24رمضان 1413هـ الموافق 18مارس 1993م ● العدد 37 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79


# الدروس الحسنية تفتح مجال الحوار بين العلماء المسلمين

## تلقى الدروس الحسنية اهتماما متزايدا وتنقل عبر عدة قنوات تلفزية عالمية مما يعطيها قيمة علمية كبيرة بين علماء ومثقفي دول العالم الإسلامي مشرقا ومغربا

## حديث رمضان

### مقتبس من دروس سماحة الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري

«يـاأيها الذين آمنـوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الـذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر»

فـي رمضان من عام 1367 هـ كان الشيخ محمد المكـي الناصري يلقي دروسا بجامع طنجة الأعظم.

ومن الـذين كـانوا يحضرونها ويسجلـونها بـالكتـابة الأستـاذ النـابغة الشـاعر عبـد الغني سكيرج، وقـام بنشرها في حلقـات على صفحات جريدة «منبر الشعب».

وبمناسبة شهـر رمضان المبارك يسر جريـدة «منبر الرابطة» أن تنشر الحديث الثالث بعد ما نشرت الحديثين الأول والثاني من هذه الـدروس القيمـة التي اقتبسهـا ونقلها الشـاعـر الأديب عبـد الغني سكيرج مشكورا ومأجورا.

### الحديث الثالث مزايا أخرى للصوم

نعم فـرض علينا الصـوم، لأن في الصـوم تربيـة نفسية روحيـة تعـود المرء على النبـات والصبر والتضحيـة، والإخـلاص للـواجب والقيام به أحسن قيام.

وفرض علينا الصوم، لأننا لا نعرف المصالح المنطوية تحته مهما ذهبنا الى حصرها واستقصائها، ولكن اللـه وحده هو الذي يعلم هذه المصـالح والمنـافع، فجعل فريضـة الصيـام وكتـابته علينـا سببـا ووسيلة لتحصيل عدة منافع وخيرات عميمة.

ولا يختص الصوم بهذا، بل جميع الفرائض التي ألزمنا بها الدين الإسلامي تنطـوي على مصالح ومنافـع لا يمكن أن ندركها إلا عنـدما نقوم باداء الواجب طائعين مختارين، ومهما حاول العقل البشري أن يستنبط من القـوانين والنظم البشريـة الصـالحة لحفظ المجتمع ورقيه وإصـلاح الأفراد وتربيتهم، فلـن يستطيع أن يـاتي بمثل هذه النظم والمبادىء المشرعة من قبل حكيم عليم خبير.

فلتمتثل النفس، اذن، وليطمئن الانسـان على هـذا المصير الطيب الذي اختاره الله له، فـذلك خير من أن يتعب نفسه في إيجاد ما يدعو الى السخرية والاستهزاء ، فضلا عن أن يقاس بنظم سماوية، وقوانين محكمة عليا.

وليتمـرن الناس، أيضـا، على ما ليس من عـادتهم، حبا في الـدين وإخلاصا للواجب، وابتغاء لمرضـاة الله، لأن الصوم وإن بلغ ما بلغ لا يعـدو أن يكون منعـا للنفس، وحرمـانـا لها من تناول وجبـة أو وجبتين من الغـــذاء الجسماني الموقت، ومع ذلـك ففي هـــذا المنع والحرمان راحة للأمعاء، وتخفيف على الجهاز الهضمي.

وفوق هذا وذاك فهـو لم يفرض علينا وحدنـا، بل فرض حتى على

البقية ص 2

### الدروس الحسنية الرمضانية

تابع أصحاب الفضيلة العلماء إلقـــاء دروسهم الحسنيـــة الرمضانيـة برحاب القصر الملكي العـامـر في حضرة أمير المؤمنين صـاحب الجلالـة الملك الحسن الثـاني. وقـد ألقى درس الأمس الاستاذ محمـد الصقلي خريج دار الحديث الحسنيـة الـذي تنـاول بالدرس والتحليل موضوع «فضل الله تعالى على رسوله الكريم صلى الله عليـه وسلم وعلى آله انطـلاقا من قولـه تعالى : ولـولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طـائفة منهم أن يضلـوك. ومـا يضلـــون إلا أنفسهم ومـــا يضرونك من شيء، وأنزل الله عليـك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما»

صدق الله العظيم

### عالمان من علماء القصر الكبير في ذمة اللـــه

ببالغ الأسى والأسف تنعي الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب، أنها فقدت من بين أعضـائها العاملين الأفاضل بمـدينة القصر الكبير اثنين من خيرة أعضائهـا العلماء، وهما فضيلة العـلامة الخير أمين مال فرع الرابطة بنفس المدينة السيد الحاج محمد بن احمد السقال، الذي وافـاه الأجل المحتوم ليلة الاثنين 21 رمضان الموافق 15 مارس الجاريين ، وذلك عن سن يناهز 82 سنـة، وفضيلة العلامـة المفتي والقاضي والخطيب المعروف السيـد الحاج أحمد الشدادي الذي توفي يوم الاثنين 9 شعبـان موافق فـاتح فبراير الفـارطين عن سن يجاوز تسعين عـامـا، وقـد شيعت جنـازتهما في محفل رهيب إلى مثـواهما الأخير، وكـان الفقيه المرحـوم الشدادي يمارس خطـة العدالـة، كما مـارس خطـة القضـاء بقبيلـة آل سريف وبمـــدينـة القصر الكبير ودائرتـه، وكـان عضوا بـارزا بـالمجلس العلمي الإقليمي، وخطيبـا بمسجـد وادي المخـــازن. رحم اللـه فقيـــدي رابطـة العلماء، وألهم إخوانهما من السادة العلماء وأحبابهما وأقاربهما الصبر الجميل.

وبهذه المنـاسبة الأليمـة تتقدم الأمـانة العـامة للـرابطة بأحـر التعازي وأصـدق عبارات المواسـاة إلى فرع الـرابطة بمـدينة القصر الكبير، رئيسا وأعضـاءا، سائلة من اللـه تعالى للفقيدين العـزيزين الرحمة والرضـوان والجزاء الحسن لقاء ما قدمـاه من عمل صالح في خدمة العلم والدين.


حـــول العالم الاسلامي — الصفحة 2
المسلمون في البوسنة والهرسك — الصفحة 3
أحاديـــث العلـــماء — الصفحة 4 ـ 5 ـ 6 ـ 7
خواطر وتأمـلات — الصفحة 8

# حول العالم الإسلامي

## رابطة الأدب الإسلامي

في القاهرة تم تاسيس فرع رابطة الأدب الإسلامي بالتعاون مع المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين.

ورابطة الأدب الإسلامي مؤسسة عالمية مقرها مدينة «نكنو» في الهند ولها فرع اقليمي في البلاد العربية بمدينة الرياض بالمملكة العربيه السعودية.

## صندوق عالمي للزكاة

نظمت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بجدة ندوة خاصة عن الزكاة، وتمت فيها دراسة نظم وأساليب جمع الزكاة في الأقطار الإسلامية وكيفية التقريب والتنسيق بينهما بالإضافة الى توجيه مصارف الزكاة الشرعية لتؤدي دورها في النهوض بالمجتمعات ودعم الإغاثة الإسلامية بعد اتساع مجالاتها. ودرست الندوة انشاء صندوق عالمي للزكاة لخدمة الأمة الإسلامية لتحقيق الحكمة الإلهية من فرضها.

## اليابان والاقتصاد الإسلامي

أوردت الصحف المهتمة بمحاربة المعاملات الربوية خبرا مفاده أن اليابان أخذت تنجه نحو تطبيق بعض اوجه الاقتصاد الإسلامي في بلادها، من ذلك أنها أقرضت قرضا حسنا أفرادا ومؤسسات وهي ماضية في هذا السبيل بعد أن كلفت حكومتها لجنا لدراسة الظروف الاجتماعية والخاصة لكل من يطلب قرضا حسنا، كما أنها كلفت لجنة مركزية ذات اختصاص اقتصادي وثقافي واسعة لكي تدرس مبادىء الاقتصاد الإسلامي مع العزم على أن تاخذ منه ما يفيدها لمزيد من تطوير اقتصادها الوطني.

## استغاثة أمريكية زوجها في البوسنة

إنها السيدة فرجينيا برايس، المراة الأمريكية التي شاءت الأقدار أن تتزوج من أحد مواطني البوسنة والهرسك أنجبا بعض الأولاد وشكلا أسرة مازال بعض أفرادها داخل الجمهورية المسلمة المنكوبة.

لقد أطلقت السيدة استغاثتها مشيرة الى أنها كتبت الى الرئيس الامريكي جورج بوش ووزير خارجيته بخصوص البحث عن افراد اسرتها في البوسنة.. هل هم احياء.. هل قتلوا؟

ومن تلك السيدة الامريكية تلقى الدكتور عبد الله عمر نصيف امين عام رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة رسالة نطلب فيها متسائلة عن اسلوب البحث عن افراد اسرتها المفقودين.

قالت السيدة فرجينيا برايس في رسالتها التي تلقاها الدكتور نصيف : أنا مواطنة امريكية متزوجة من مسلم بوسنوي، وافيد معاليكم ان بعض افراد أسرتي تمكنوا من مغادرة ارض البوسنة، بينما تمكن في بداية الحرب البعض الآخر من افراد الاسرة من الاختباء ... ومنذ فترة لا توجد بيني وبينهم اية اتصالات وقد مرت فترة طويلة دون ان اعرف شيئا عنهم، وتتساءل السيدة الامريكية في رسالتها : من ينقذ هؤلاء ، فليست هناك، اية وسيلة لارسال النقود اليهم.. الوضع خطير جدا هناك.. ثم تقول : لقد كتبت الى الرئيس الامريكي ووزير الخارجية بخصوص اهلي هناك، وانا لا تعجبني التصرفات تجاه المسلمين هناك، وكان مواطني البوسنة والهرسك ليسوا شعبا من الشعوب الانسانية.

# حكم ومواعظ

فخر المرء بفضله أولى من فخره بأصله.

فعل المرء يدل على أصله.

قوة القلب من صحة الإيمان

مجلس العلم روضة

هلاك المرء في حدة طبعه

الحقد صدأ القلوب

الهجاء سبب الحروب

انقياد الاخيار بحسن الرغبة

انقياد الأشرار بذكر الرهبة

آفة العدل ميل الولاة

قول المرء يخبر عما في قلبه.

# ندوات دينية في البرازيل

شرع المركز الاسلامي في سان باولو بالبرازيل في تنفيذ خطة لتسيير قوافل التوعية الدينية لنشر الوعي الديني بين المسلمين هناك وتعريفهم باحكام الصوم وآدابه. ومن المعلوم أن عدد المسلمين في البرازيل يناهز ستمائة ألف مسلم

## محاضرات باللغة الإيطالية في رمضان

تقوم المراكز الإسلامية الإيطالية في مدن «ميلانو» «وباروفا» «وروما» بإعداد برامج لإلقاء المحاضرات الإسلامية التي تتناول شهر رمضان المبارك ومنزلته في نفوس المسلمين واحكام الصوم. ومن المحاضرين توجد مجموعة من علماء الإسلام الذين يجيدون التحدث باللغة الإيطالية، وهذه المحاضرات تلقى إقبالا شديدا من الإيطاليين.

# حديث رمضان

## مقتبس من دروس سماحة الأستاذ

## الشيخ محمد المكي الناصري

تابع ص 1

الأمم الكثيرة التي عاشت قبلنا ( كما كتب على الذين من قبلكم) وكذلك أدركت بعض الأمم منفعته وخيره، ففررته في مذاهبها، وادمجته في صلب عقائدها، ومن ذلك ما قرره العلماء الأقدمون والفلاسفة السابقون وغيرهم من أقطاب الفكر الانساني، من فائدة الصوم ومنفعته، للذين يريدون أن يصلوا إلى درجة من أسمى الدرجات الروحية القصوى، ويحصلوا على مرتبة عليا من مراتب الرقي والكمال النفسي، هؤلاء العلماء المفكرون المنتمون الى مختلف الحيثيات والجنسيات، كعلماء اليونان وفلاسفة مصر الفرعونية، ومفكري الآشوريين والبابليين والهنود وغيرهم من علماء الأمم السابقه، كلهم قرروا مبدأ الصوم لمن يريد الرقي والكمال النفسي.

وبعد ذلك جاء الإسلام الذي ختم الله به جميع المكارم والكمالات، ففرر أن تكون هذه الميزة الناشئة عن الصوم نابنة لأتباعه ومعتنقي ملته،حرصا على أن يأخذوا من الكمال بكل نصيب.

# دعاء رمضان

«اللهم أنت الرزاق ذو القوة المتين، أنت خير الرازقين، نرزق من نشاء بغير حساب.

سبحانك رزقك ماله من نفاذ، بيدك الخير، انك على كل شيء قدير

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

# مشروع لتحفيظ القرآن الكريم في الإمارات العربية المتحدة

تقوم جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي بالإمارات العربية المتحدة بإعداد مشروع لتحفيظ القرآن الكريم بمناسبة شهر رمضان المبارك لحوالي عشرة آلاف طالب وطالبة وبلغ عدد مراكز التحفيظ في دبي 24 مركزا وفي رأس الخيمة 30 مركزا..

# من كل بستان زهرة

## فساد الناس لا الزمن

حكى ابو جعفر الشيباني، قال: أتانا يوما أبو شاس الشاعر، ونحن في جماعة فقال : ما أنتم فيه ؟ قالوا : نذكر الزمان وفساده ! قال : كلا! الزمان وعاء وما ألقي فيه من خير أو شر كان على حاله، ثم انشا يقول :

رأيت حل الزمان تصان على اناس
واخلاقا تزال ولا تصان
يقولون : الزمان به فساد
وهم فسدوا وما فسد الزمان

## ضيعة الكران

كان بالبصرة رجل ذو ضياع، فانفق ماله في الشراب، فباع ضيعة يوما، فلما وقع البيع، قال له المشتري : تاتي بالعشي ادفع إليك المال وأشاهدك، فرد عليه : لو كنت ممن يصحو بالعشي ما بعت الضيعة.

## دعاء مزدوج

جاء رجل الى خياط ليصنع له قميصا، فقال : والله لا فصلنه لك تفصيلا لا تدري أقميص هو أم قباء! ففعل ذلك ، فقال صاحب الثوب : وأنا والله لأدعون لك دعاء لا تدري هو لك أم عليك ! وكان الخياط أعور يسمى بترا فقال : خاط لي بشر قباء
ليت عينيه سواء

## اين القبلة

قيل لرجل : اين القبلة في دارك؟ فقال : والله ما اهتديت إليها لأني إنما دخلتها منذ أربعة أشهر.

## عقوبة الجاهل

اختصم رجلان إلى بعض الولاة فلم يحسن الحكم بينهما، فضربهما وقال : الحمد لله الذي لم يفتني الظالم منهما.

## زهد رابعة العدوية

زار جماعة من الزهاد رابعة العدوية فذكروا الدنيا واقبلوا على ذمها، فقالت : اسكتوا من ذمها، فلولا موضعها من قلوبكم ما اكترتم من ذكرها، إلا أن من أحب شيئا أكثر من ذكره.

وقيل لها : ما حقيقة إيمانك ؟ قالت : ما عبدته خوفا من النار ولا رجاء الجنة فاكون كالأجير السوء، بل عبدته حبا فيه وشوقا إليه، وقالت في معنى ذلك شعرا :

أحبك حبين، حب الهوى
وحب لأنك أهل لذاكا
فأما الذي هو حب الهوى
فشغلي بذكرك عما سواكا
واما الذي أنت أهل له
فكشفك لي الحجب حتى أراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي
ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

## اشتريته ميتا

مر جحا بصبيان يلعبون بباز ميت، فاشتراه منهم بدرهم وحمله إلى أمه فقالت له : ويحك ! ما تصنع به وهو ميت ؟ فقال لها : اسكتي، فوالله لو كان حيا ما بيع لي بمائة درهم.

## الحمد لله على السلامة

سرق حمار ابي الجهم فشكر الله تعالى ، فقيل له : ما فائدة هذا ومولانا يقول ( لئن شكرتم لأزيدنكم) فقال : لكوني لم أكن عليه فاسرق معه!.

# أصناف الرجال

قال عمر رضي الله عنه :

رجل ينظر في الأمور قبل أن تقع فيصدرها مصدرها

ورجل لا ينظر، فاذا نزلت به نازلة شاور أهل الرأي، وقبل قولهم

ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا

## القلب :

قال أبو بكر الوراقي للقلب ستة أشياء :

حياة، وموت، وصحة، وسقم، ويقظة، ونوم.

فحياته الهدى، وموته الضلالة، وصحته الصفاء، وعلته الصلافة، ويقظته الذكر، ونومه الغفلة.

# تراثيات

## الخبز الغالي

نزل ابن احمد الشاعر على عمار بن مسروق، فقيل له : على من نزلت ؟ فقال على ابي الخصيب والخبز من عندي . فقيل له : وكيف ؟ قال : لان خبزه مكتوب عليه : لا حافظ الا الله وهو في ثني الوسادة وهو منكىء عليها.

## بضاعة مفقودة

كثر الناس على الشبلي في الجامع وهو يقول : رحم الله عبدا دعا لرجل فقد بضاعته، فسأله غلام حدث: ومن صاحب البضاعة؟ قال : انا . قال : وما البضاعة؟ قال : الصبر وقد فقدته. فبكى الناس بكاء عظيما.

## مسألة عائلية

قال رجل لامرأته: ما خلق أحب الى منك. فقالت : وما خلق أبغض الي منك. فقال : الحمد لله الذي أولاني ما احببت وابتلاك بما كرهت.

# المسلمون في البوسنة والهرسك

بقلم الأستاذ محمد مصطفى الريسوني
عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان

تجري في الآونة الأخيرة أحداث هامة في إحدى الدول الإسلامية الأوربية هي دولة البوشناق أو البوسنة والهرسك، وتتصدر أخبار المعارك الدامية التي تجري في هذه الدولة الصحف والإذاعات الدولية على اختلاف مشاربها، لذلك كان من اللائق بل من اللازم تخصيص مسامرة من مسامراتنا الثقافية لمأساة الشعب البوسني المسلم في قلب أروبا.

وقد عرف الإسلام هذه المنطقة من أوربا منذ القرن الثالث الهجري على أيدي التجار المسلمين، غير أن إعلان دولة الإسلام بها لم يتم إلا سنة 1463 عند دخول السلطان محمد الفاتح العثماني إليها، واعتناق العديد من كبار شخصيات البوشناق الإسلام وحسن اسلامهم، بل وتوليهم قيادة الغزو على الحدود الشمالية، فتم دخول الإسلام بلاد الهرسك سنة 1483 في عهد السلطان بايزيد الثاني وكرواتيا سنة 1526 في عهد السلطان سليمان القانوني.

والبوسنة والهرسك جمهورية تتكون من شقين، الشق الأول ينتسب إلى نهر البوسنة، والشق الثاني ينتسب إلى الدوق هرسك ستيفن توك سيك، الذي حكم المنطقة في أوائل القرن الخامس عشر، قبل الفتح العثماني.

ويشكل المسلمون في جمهورية البوسنة والهرسك النسبة الأكبر من السكان 54 ٪ والكروات المسيحيون الكاثوليك 18 ٪ والصرب المسيحيون الأتراك في 28 ٪.

وتشكل هذه الجمهورية أصعب خليط عرقي ديني في الاتحاد اليوغوسلافي المنهار وعاصمتها سراييفو.

للتذكير فإن الاتحاد اليوغوسلافي المنهار كان يتكون من ست جمهوريات هي :

1ـ صربيا وعاصمتها بلجراد.
2ـ كرواتيا وعاصمتها زغرب
3ـ البوسنة والهرسك وعاصمتها سراييفو
4ـ سلوفينيا وعاصمتها ليوبليانا.
5ـ مقدونيا وعاصمتها سكوبيد.
6ـ الجبل الأسود وعاصمته، تسيفو غراد.

**ويمثل المسلمون من مجموع سكان** هذه الجمهوريات 21 ٪ موزعة كالتالي:

| الجمهورية | عدد السكان | عدد المسلمين | نسبة المسلمين |
|---|---|---|---|
| 1ـ صربيا | 9.500.000 | 1.450.000 | ٪15 |
| 2ـ البوسنة والهرسك | 4.500.000 | 2.430.000 | ٪54 |
| 3ـ سلوفينيا | 1.650.000 | 49500 | ٪ 3 |
| 4ـ كرواتيا | 5.000.000 | 150.000 | ٪ 3 |
| 5ـ مقدونيا | 1.700.000 | 400.000 | ٪24 |
| 6ـ الجبل الأسود | 700.00 | 85.000 | ٪14 |
| المجموع | 23050.000 | 4.564.500 | ٪21 |

وتقع جمهورية البوسنة والهرسك في قلب شبه جزيرة البلقان وفي الجنوب الشرقي من أوربا، وتحد شمالا وغربا بكرواتيا، وشرقا بصربيا، وجنوبا بالجبل الأسود ولغتها البوسنوية المكتوبة بالحروف العربية.

وبعد تفكك الاتحاد اليوغوسلافي في 15 يناير 1992 بإعلان اعتراف المجموعة الأوربية بجمهوريتين كرواتيا وسلوفانيا، ثم الإعلان عن إجراء استفتاء حول الاستقلال بجمهورية البوسنة في أواخر فبراير 1992 شارك فيه 64 ٪ من شعب البوسنة والهرسك وقاطعه الصربيون بنسبة 28 ٪ وكانت نتيجة الاستفتاء نهائية، حيث تمت الموافقة على الاستقلال بنسبة 99.43 ٪ وهو أمر لم يرض الصرب القاطنين بالجمهورية، الذين أعلنوا استقلال منطقتهم المعروفة باسم (بانيالوكا) مساندين في ذلك بجمهوريات صربيا والجبل الأسود، ومدعمين بالجيش الاتحادي الذي يوجد في قبضة الصرب، والذي ابتدأ طيرانه بالهجوم على مدن البوسنة والهرسك التي يقطنها المسلمون والكروات، إيذانا بنشوب الحرب الأهلية الدامية.

وقد اعترفت المجموعة الأوربية يوم 7 أبريل 1992 بجمهورية البوسنة والهرسك ثم الولايات المتحدة يوم 8 أبريل 1992 ثم توالت الاعترافات بهذه الدولة الإسلامية الفتية.

ونعود أسباب هذه الحرب القذرة الى رغبة الصرب الأرثوذكس في قطع دابر الإسلام والمسلمين من بلاد الاتحاد اليوغسلافي، وخاصة البوسنة والهرسك، باعتبار غالبية المسلمين بها، وذلك تنفيذا للمخطط الذي أعلن عنه الصربيون سنة 1844 في البرنامج القومي.

وقد أدت هذه الحرب الصليبية خلال الحرب العالمية الثانية الى قتل مائتين وخمسة وعشرين ألف مسلم شهيد.

كما سبق الفتك بمسلمي بلغراد، التي كانت تضم 75 بالمائة من السكان المسلمين، وتم تدمير المساجد، وأقيم البرلمان اليوغوسلافي الصربي الموجود حاليا على أنقاض مسجد « تبار » الذي كان أكبر وأجمل مساجد بلغراد.

وفي هذا الحيز المتعصب العنصري نمت مؤخرا المصادقة على مرسوم بدعوى تطهير بلاد البوسنة من المسلمين.

وينم تدريس ملحمة شعرية في المدارس الصربية الابتدائية ترسخ قواعد التعصب الديني في أطفال الصرب، بعنوان (أكليل الجبل ) تقول :

سلك المسلمون طريق الشيطان
ودنسوا الأرض ملأوها رجسا
فلتعد للأرض خصوبتها
ولتطهرها من تلك الأوساخ.
ولتبصق على القرآن
ولتبطر رأس كل من يومن بدين الكلاب ويتبع محمدا.
فليذهب غير مأسوف عليه.

وهكذا وبهذا المنطلق المشبع بالضغينة والحقد أخذ الصرب، مساعدين في ذلك بأسلحة إسرائيلية وبميليشيات مدربة تدريبا قويا، وبمساعدة جيش الدولة الذي كان يعتبر رابع جيش أوربي، في تقتيل المسلمين والفتك بهم، واغتصاب فتياتهم ونسائهم، وذبح الأبناء وتنصير الصبيان والأطفال، في حملة صليبية فظيعة لم يعرف التاريخ لها نظيرا، وتعد الثالثة بعد الغزو التتري لبلاد الإسلام سنة 655 هجرية وطرد المسلمين من بلاد الأندلس سنة 1492 ميلادية.

إن المجازر الدموية التي يتعرض لها المسلمون في جمهورية البوسنة والهرسك تعيد إلى الأذهان ـــ بقوة ـــ ما حدث مع الفلسطينيين قبل قيام الكيان الصهيوني عام 1948 وبعده، حيث ارتكبت عصابات الهاغانا وزناي وشتيرن مجازر رهيبة، وقامت بطرد عشرات الآلاف من الفلسطينيين من ديارهم خارج فلسطين المحتلة، أي أن سياسة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي تمارسها الآن عصابات الصرب المدعومة من الجيش الاتحادي كانت قد نفذتها المنظمات الصهيونية، وما يزال الجيش الاسرائيلي يمارسها بشكل ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وإذا كان الغرب قد زرع اسرائيل في قلب العالم الإسلامي، فهو الآن يقوم بعملية معكوسة، حيث تتم إزالة الوجود الإسلامي المتمثل بحوالي خمسة ملايين مسلم في البوسنة من قلب أوربا، وهو ـ أي الغرب ـ يقدم الدعم اللامحدود لتنفيذ المؤامرتين، فكما أن السياسة الاسرائيلية تجد حماية غربية شبه مطلقة، فإن السياسة الصربية لم تواجه لحد الآن أي رفض غربي سوى ما يصدر في وسائل الإعلام وبعض المحافل السياسية، من إجراءات لا تتعدى الإطار الشكلي، بالإضافة إلى كونها محاولة لذر الرماد في العيون.

فاجتياح جمهوريتي صربيا والجبل الأسود أراضي جمهورية البوسنة، العضو في الأمم المتحدة، وارتكابهما المجازر ضد أبنائها، لم يدفعا الأمم المتحدة لاستصدار قرار بجيز استخدام القوة العسكرية لا يقاف المعارك، بل إن الشيء الذي حدث ولم يكن ذا أهمية هو السماح باستخدام القوة لأجل حماية المساعدات الإنسانية، فقط، إلى مسلمي البوسنة ، في حين أن الأمم المتحدة اتخذت إجراءات في غاية القسوة ضد ليبيا لمجرد اتهامها بأنها وراء تفجير الطائرة الأمريكية عام 1988 والفرنسية عام 1989.

وفي شهر يونيه الماضي، اجتمع وزراء خارجية ست وأربعين دولة إسلامية عضو في منظمة المؤتمر الاسلامي في مدينة اسطنبول التركية، وبعد ثلاثة أيام من المداولات والمحادثات التي تركزت حول الأوضاع المأساوية لمسلمي البوسنة، صدر عن اجتماع اسطنبول بيان ختامي مؤلف من أربعة وعشرين بندا أهم ما فيه الطلب إلى الأمم المتحدة التدخل العسكري لإيقاف القتال، إذا لم تفلح العقوبات الاقتصادية في ردع جمهوريتي صربيا والجبل الأسود في إنهاء المعارك.

إن مأساة المسلمين في البوسنة ستبقى جرحا نازفا في خاصرة العالم الإسلامي مادام المسلمون لا يتحملون مسؤولياتهم الدينية والتاريخية، مقابل الهجمة الصليبية التي يقوم بها الصرب المدعومون من العالم المسيحي، وحين يقع مسلمو البوسنة بين

البقية ص 7

## نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

هي أحسن حتى يبلغ أشده، وأوفوا بالعهد. إن العهد كان مسؤولا).

14ـ آية 36 ـ الحج ( والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير، فاذكروا اسم الله عليها صواف. فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر.. كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون) «والبدن جمع بدنة، وهي في الإبل والبقر كالأضحية من الغنم، أي فكلوا منها وأطعموا القانع وهو الراضي بما عنده، وبما يعطي من غير مسألة، أو هو السائل، (والمعتر) وهو الذي يريك نفسه ولا يسأل. انتهى بتصرف بسيط من أوضح التفاسير لابن الخطيب.

15 ـ آية 22 ـ النور : (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم، والله غفور رحيم).

16 ـ آية 38 ـ الروم : ( فئات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ، ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون)

17 ـ آية 7 ـ الحشر ( ما أفاء الله على رسوله، من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم)

18 ـ آية 44 ـ المدثر : (ما سلككم في سقر (42) قالوا لم نك من المصلين (43) ولم نك نطعم المسكين) (44)

19 ـ الآيتان 8 و9 ـ الإنسان (ويطعمون الطعام على حبه، مسكينا ويتيما وأسيرا (8) إنما نطعمكم لوجه الله، لانريد منكم جزاء ولا شكورا) (9).

20ـ الآيتان 17 و18 ـ الفجر : (كلا ، بل لا تكرمون اليتيم (17) ولا تحضون على طعام المسكين) (18)

21 ـــ الآيات 11 ،16،15،14،13،12 ـ البلد (فلا اقتحم العقبة (11) وما أدراك ما العقبة (12 ) فك رقبة (13 ) أو إطعام في يوم ذي مسغبة (14) يتيما ذا مقربة (15) أو مسكينا ذا متربة) (16).

22 ـ الآيات 6 ،7 ،8 ،9و10 الضحى: (ألم يجدك يتيما فاوى (6) ووجدك ضالا فهدى (7) ووجدك عائلا فاغنى (8) فأما اليتيم فلا تقهر (9) وأما السائل فلا تنهر (9).

23 ـ الآيات 1، 2، 3 ـ الماعون: (أرأيت الذي يكذب بالدين (1) فذلك الذي يدع اليتيم (2) ولا يحض على طعام المسكين (3).

# اللـــهم إنـــي صـــائم

الدكتور محمد أبو الفضل
عضو الرابطة /فرع سلا

قال أبو عبد الله البخاري في الجامع الصحيح، في كتاب الصوم، في باب فضل الصوم:

«حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد عن الأعرج، عن ابي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال :

«الصيام جنة، فلا يرفث، ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله، أو شاتمه، فليقل إني صائم، مرتين، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها».

وأخرج هذا الحديث النسائي أيضا في كتاب الصوم، عن محمد بن مسلمة عن أبي القاسم عن مالك به، وقال : أيضا الصيام جنة.

وأخرجه الترمذي في كتابه الصوم، في باب مما جاء في فضل الصوم، فقال : حدثنا عمران بن موسى القزاز حدثنا عبد الوارث سعيد، حدثنا على بن زيد عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ إن ربكم يقول : كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والصوم لي وأنا أجزي به، الصوم جنة من النار، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم، فليقل إني صائم. قال أبو عيسى حسن غريب من هذا الوجه.

وقد انفرد الترمذي بإخراجه من هذا الوجه، وقال : وفي الباب عن معاذ بن جبل، وسهل بن سعد، وكعب بن عجرة، وسلامة بن قيصر، وبشير بن الخصاصية واسم بشير زحم بن معبد، والخصاصية هي أمه.

وأخرجه مسلم في كتاب الصيام، في موضعين، في باب حفظ اللسان للصائم، وفي باب فضل الصيام.

أما حديث معاذ فرواه الترمذي عنه، قال : كنت مع النبي ﷺ في سفر فأصبحت يوما قريبا منه، ونحن نسير، فقلت : أخبرني بعمل يدخلني الجنة... وفيه ثم قال : (ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة،» الحديث، وقال : هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن ماجة ، والنسائي في السنن الكبرى.

قوله : جنة بضم الجيم، ماستر، ومنه المجن وهو الترس، ومنه أطلق على الجن لا ستتارهم عن العيون، والجنان لا ستتارها بورق الأشجار، وإنما كان الصوم جنة من النار لأنه إمساك عن الشهوات، والنار محفوفة بالشهوات، قال القاضي عياض: معناه يسترمن النار، أو من الأنام، أو بجميع ذلك، وقال ابن الأثير، معنى كونه جنة، أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات، والظاهر أن اللفظ عام يطلق على الجميع، وبذلك جزم النووي

فالصيام إذن رباط المتقين، وجنة المحاربين، ورياضة الأبرار والمقربين وهو لرب العالمين، من بين سائر الأعمال، شرعه الله لعباده رحمة بهم وتفضلا منه، وحميية وجنة، وإحسانا إليهم، وتكرما ومنة.

فليس الصوم جوعا وعطشا ، فما أكثر الجياع في هذه الحياة، ولكنهم ليسوا صائمين لاعند أنفسهم، ولا في حقيقة الأمر، لأنهم لم يعقدوا العزم على الجوع والعطش ولم يجيئوا إليه مختارين طائعين.. فقد يجوع الإنسان لأنه محكوم عليه بأن يمسك عن الطعام لمرض عضال، أو لعلة أصابته، وقد يمتد به الجوع أياما ولياليَ، ولكنه مع هذا ليس صائما. فالصوم في شريعة الإسلام نية وعقد بين العبد وربه، وهو أمام هذه النية، وذلك العقد، مطالب بالوفاء، الذي يحقق النية، ويصحح العقد، وإن أي تفريط فيما صممت عليه النية، وانتظمه العقد، غدر بعهد الله، ونقض لميثاقه.

إن الجوع والعطش المجردين من معنى الصوم، من شأنهما أن يثيرا في الإنسان كثيرا من دخائل الشر، ويدفعانه دفعا إلى الإجرام، أو قد يحيلانه حيوانا ضاريا يستبد به سعارهما، فينهش اللحم، ويلغ في الدم، ويستبيح العرض فيرفث ويفسق .

إن الإحساس الذي يملأ نفس الصائم حين تتحرك فيها الشهوة إلى الطعام الجيد، وهو عتيد لديه، فيردها عنه ردا، ويهتف بها ، : «إني صائم»، ذلك الإحساس الذي انبثق من التقوى، ثم يمتد هذا الإحساس والشعور في نفس المسلم الصائم، فيلقى به كل شهوة تدور في محيطها، وكل منكر يطوف بها، فلا يكذب لأنه صائم، ولا يغتاب لأنه صائم، ولا يسعى بنميمة لأنه صائم، ولا يسب ولا يجهل لأنه صائم، ولا يغلو ولا يكابر لأنه صائم، ولا يرفث لأنه صائم.

فهو دائما مسلح بهذه النبة، محصن بهذا الإحساس، مجهز بتلك القذيفة، يصرع بها كل شهوة، ويردى بها كل منكر(إني صائم).

### لا امان في الدنيا

كان جحا يغرس الأشجار في بستانه نهارا ثم يقتلعها ليلا ويأخذها معه الى البيت، فقيل له : ما هذا الذي تفعله ؟ فأجاب : لا امان في هذه الدنيا، فعلى الانسان ان يجعل ماله في حرز حريز، فلا احد يعلم ماذا يحدث.

## الصوم عند مختلف الأمم والأديان

إعداد الأستاذ : عبد الرحمان القباج
عضو الرابطة ـ فرع الدار البيضاء

الصوم عبادة بدنية ورياضة روحية وجدت منذ القدم، وصاحبت الإنسان في مختلف أطوار حياته، ولم يختص بها المسلمون وحدهم دون سواهم، وهذا يوضح لنا أن فريضة الصوم لها مكانة خاصة عند الله عز وجل، إذ أنها شرعت للبشرية جمعاء، وأمر بتبليغها كافة الرسل والأنبياء، وإلى ذلك تشير الآية الكريمة : «ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون». سورة البقرة ـ مدنية (الآية 183).

وقد عرف قدماء المصريين الصوم منذ أزمان غابرة، فكانوا يصومون الأعياد، وكان كهانهم يصومون من سبعة أيام إلى سنة أسابيع ويبتدىء الصوم عندهم من شروق الشمس إلى غروبها..

وعرفه الهنود قبل الميلاد بعدة قرون، فاصبح جزءا لا يتجزأ من عبادتهم القاسية القائمة على الرياضة، وتربية النفس وتعويدها الصبر على المكاره..

وعرفه الصينيون فكانوا يصومون أيام الفتن والإضطرابات، وبعض الأيام العادية، كما أن بعض طوائفهم في التبت كانت تصوم الليل والنهار دون انقطاع، ودون تذوق طعام أو شراب.

وعرفه اليونانيون، فكانت بعض قبائلهم تصوم أياما متواصلة قبل بداية الحرب، كما كانوا يفرضونه فرضا، وخاصة على النساء حيث كانت الآداب توجب أن تفترش الصائمات الأرض في حالة من الحزن والكآبة..

وعرفه الرومان فكانوا يصومون، وخاصة إذا هاجمهم الأعداء طلبا للغلبة والانتصار..

وعرفه المجوس، فكانت بعض فرقهم تبالغ فيه، فتتفرغ للعبادة والزهد والخشونة حتى سموا بالصيامية..

وعرفته الصابئة وعبدة الأوثان والأصنام والحيوانات والنبات، وجميع من كانت لهم آلهة يعبدونها ويقدسونها...

وعرفه البوذيون، فكانوا يصومون من شروق الشمس إلى غروبها في أربعة أيام من كل شهر قمري ـ وهي أيام اليوبوزاثا ـ وتقع في بداية كل منزلة من منازل القمر الأربع، وفيها تجب الراحة الكاملة، وتحرم مزاولة أي عمل حتى أعداد الإفطار.

وعرفه اليهود وكانوا يصومون عند حلول الأحزان، أو حدوث الأخطار، أو انتشار الأمراض، أو عندما يتلقى أحبارهم الإلهام، أو عندما يشعرون أن الله غاضب عليهم، وكثيرا ما كان يقع ذلك، كما كانوا يصومون يوما للكفارة، وأسبوعا تذكارا لتدمير أورشليم وتخريبها، وقد فرض عليهم الصوم في التوارة حيث نصت على اليوم العاشر من الشهر السابع، واليوم التاسع من الشهر الثامن . وروي أن كليم الله موسى عليه السلام صام أربعين يوما، وكان قومه ـ من بعده ـ يصومون كل اثنين وكل خميس، يوم طلع الجبل، ويوم نزل منه..

وأهم صوم عند اليهود، صوم كيبور وصوم الغفران.. وقد يحرم على اليهودي إنجاز أي عمل مهما كانت قيمته، فلا يغادر بيته إلا إلى البيعة، ولا يتناول أي شيء لمدة تستغرق من غروب الشمس إلى بزوغ أول نجمة في الغد.. ويتكرر الصوم عندهم في أيام عديدة من السنة.

وعرفه النصارى، وأكبر صوم عندهم مدته خمسة وخمسون يوما، وقد صامه المسيح عليه السلام، وفيه يمسكون عن الأكل من منتصف الليل حتى الساعة الثالثة من ظهر الغد..

وأشهر أيام صومهم صوم الميلاد، ومدته ثلاثة وأربعون يوما، وفيه يباح تناول الأسماك، وصوم العذراء والرسل، وصوم النذر، والكفارة والتوبة، وصوم يونس، وصوم يونان إلى غير ذالك..

ولهذا قيل : «ما أكثر صلاة المسلمين وأكثر صيام المسيحيين».

وعرفه العرب، وكانت قريش ـ في الجاهلية ـ تصوم يوم عاشوراء وكان النبي ﷺ يصومه ليس اتباعا لليهود ـ كما يروى ـ وإنما كان يصومه مع قومه قبل هجرته إلى المدينة وبعدها، فعن ابن عمر، قال رسول الله ﷺ : « هذا يوم عاشوراء كانت قريش تصومه في الجاهلية، فمن أحب أن يصومه فليصمه، ومن أحب أن يتركه فليتركه».

وعندما جاء الإسلام كان المسلمون يصومون ثلاثة أيام من كل شهر فقد ورد في الأثر : «ما وجب صومه قبل رمضان ثلاثة أيام من كل شهر، وهو أيام البيض» وكان الصائم مخيرا بين الصوم وبين الإفطار مع فدية طعام مسكين كل يوم، لأن الصوم ـ آنذاك ـ اتصف بألوان من الشدة والحرمان، حيث منع الطعام والشراب والجماع، ولو بعد حصول نوم قصير، مباشر للإفطار الذي كانت فترته محددة من المغرب إلى العشاء، فشق ذلك على المسلمين حتى فرض الله الصيام، وخفف من مشقته حيث يقول سبحانه في محكم آياته:

«شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون. وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون. أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم، هن لباس لكم وأنتم لباس لهن، علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم، فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم، وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل، ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد، تلك حدود الله فلا تقربوها، كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون». سورة البقرة ـ مدنية (الآيات 185،186،187)

وهكذا نرى أن الصوم شريعة فطرية ـ كما هو شريعة سماوية ـ تهدي إليها الغريزة الباطنية، وتنزع إليها النفوس البشرية قصد محوما علق بها من أدران، وتقويم ما أصابها من اعوجاج يقتضيهما ناموس الحياة واستمرارها لأن البقاء للأصلح. وصدق الله العظيم إذ قال : «وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون» . سورة البقرة ـ مدنية (الآية 184).

مسلمو أسيا الوسطى

# جلالة الملك محمد الخامس

## وهيامه بالقرآن الكريم في كل اطوار حياته حتى لقي الله

إعداد الأستاذ الكبير الحاج أحمد معنينو

لقد تعرفنا على جلالته يحضر بنفسه سرا للمسجد الأعظم بمدينة سلا عندما أنشانا جمعية المحافظة على القرآن الكريم عام 1953 ليستمع للقرآن يتلى ويتلذذ بتلاوته ضمن أبناء شعبه، الذين ينشؤون على معرفته وتلاوته والتمسك به والاعتزاز بالحفاظ عليه.

وعندما تعرفنا على هذه المنقبة العظيمة والعناية القديرة من جلالته قابلنا رعايته وحد به، كلما ختمنا تلاوة الصباح أو المساء ختمناها ببيتين شهيرين في دعاء الإمام الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه.

يامن إلى رحمته المفر الخ
ونص البيتين
يارب وانصر ديننا المحمدي
واجعل ختام عنها كما بدي
يارب وافتح فتحك المبين
لمن تولى وأعز الدين

هذا ووقفة أخرى لجلالته نحو القرآن الكريم، ونبيينها كالآتي:

عندما عزم جلالته على فتح الكتاب القرآني لفلذة كبده وولي عهده الحسن الثاني المنصور بالله، وذلك بالقصر الملكي وسنه لا يتجاوز خمس سنوات. تشرفنا نحن: «جمعية المحافظة بسلا والرباط» بالاستدعاء للحضور في هذا الحفل المبارك الميمون، ذلك أننا كنا نعمل بالزاوية القادرية في مدرسة حرة، إذ ورد علينا رسول باشا سلا العلامة الأديب. الحاج. محمد الصبيحي، ليستدعينا لمقابلته في بيته وكان اليوم يوم الأحد مساء. بحيث كانت الإدارة الاستعمارية مقفلة، والأوامر الملكية وردت على سعادته، لإشعارنا نحن المحافظين على القرآن الكريم بالمسجد الأعظم، وعند مقابلتنا لسعادته أبلغنا أن صاحب الجلالة محمد الخامس، رضي الله عنه، أمره أن يأذن لنا بجمع عشرين قارئا منا نتوجه بهم للقصر الملكي مساء، دون أن يعرف الأسباب الداعية لذلك؟ فامتثلنا الأوامر، وجمعنا عشرين قارئا تحت رئاسة إمام المسجد بالنيابة الفقيه العدل محمد بن علي عواد رحمه الله. وبمجرد وصولنا إلى القصر العامر بعد صلاة المغرب تقابلنا مع أعضاء جمعية الرباط تحت إشراف الإمام الفقيد الجليل سيد محمد بلغازي، رحمه الله، نعم تقابلنا نتساءل عن سر هذه الدعوة الكريمة في هذا اليوم الأغر، وبعد مهلة يسيرة تعرفنا أن صاحب الجلالة عزم هذا اليوم المبارك على فتح الكتاب القرآني بالقصر العامر، حسب سنة سلفه الكرام لتعليم فلذة كبده وولي عهده مولانا الحسن أعزه الله كتاب الله أول ما يعلم، نعم تعرفنا أن جلالته مهتم بهذا المولود السعيد يكونه ويهذبه ويهيؤه لتحمل المسؤولية كما تحملها هو من والده قدس سره: فهذا الطفل أصبح شغله الشاغل يعتني به ولا يفارقه إلا لماما، ويهتم بتكوينه علميا ودينيا وخلقيا واجتماعيا، ثم صدرت الأوامر لنا بالدخول لدويرة مزدهرة بالفرش والأضواء تطفح بالبشر لاستقبال حفظة القرآن، ولغاية سامية هي تنشئة ولي عهده البار على سنن القرآن ومنهاج القرآن.

استقبلنا حاجب جلالته الرجل الصالح سيدي الحسن بن يعيش بالترحاب باسم جلالته، وعرفنا أن جلالة الملك استدعانا للتشرف بالمشاركة في هذا الحفل الميمون المبارك، حفل تدشين افتتاح الكتاب القرآني في وجه ولده البار الطفل المشمول برعاية الله تحت نظر ومسؤولية الفقيه العلامة الصالح أحد اركان الكلية القروية صاحب الفضيلة سيدي محمد أفصبي معلما ومهذبا، ونؤمر بالجلوس في حلقة التلاوة، لنختم عدة سلك من كتاب الله منفردين، وبقع الختم بخمسة بسم الله، الرحمان الرحيم يسبح لله جماعة وبلسان الكل.

ووجدني الحال بجوار سعادة الحاجب الصالح المؤمن، وقد أخذ الطفل الأمير بين يديه، وشغله الشاغل منذ البداية إلى النهاية هو توجيه دعواته الصالحة لهذا الطفل المبارك الميمون، يمد بيديه على جسم الطفل يحضنه، وهو في غيبوبة، داعيا المولى الكريم جلت قدرته: اللهم علمه القرآن، اللهم افتح بصيرته بالقرآن، اللهم حطه بعناية القرآن، اللهم اجعله من حفاظ كتابك الكريم، ومتمسكا بأحكامه ومعتزا بتعاليمه، بينما صاحب الجلالة محمد الخامس، رضي الله عنه، يجلس أمامنا على كرسي منشرحا ومغتبطا، تارة يتلو معنا وأخرى ينصت إلينا، ودموعه نفيض وهو يجار إلى الله مرة مرة إلى نهاية الختم. وعقب الاختتام شرعنا في الأناشيد والأغاريد في بهجة وسرور، وقد غمرنا جلالته بلطفه وعطفه، وأكرمنا بالموائد والفوائد، ودعونا بصالح الدعوات لسيدنا ولولي عهده الميمون الذي صرح في إحدى خطبه بعد جلوسه على العرش بانه فخور بافتتاح قراءته باسم الله الرحمان الرحيم، ولا غرو فجلالة الملك يقتفي في عمله هذا ما ورد في السنة النبوية «ربوا بنيكم أو أبناءكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن.

فرحم الله محمدا الخامس رحمة واسعة، وأثابه على صدق تربيته وعنايته.

# قواعد علم التجويد

1 ـ علم التجويد وتعريفه: هو لغة: التحسين، يقال هذا شيء جيد أي حسن، وجودت الشيء أي حسنته، واصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه مع اعطائه حقه ومستحقه. فحق الحرف: صفاته الذاتية اللازمة له كالجهر والشدة والاستعلاء والانسفال والغنة وغيرها، فهذه صفات لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه. ومستحقه: صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم فإنه ناشيء عن الاستعلاء، وكالترقيق فإنه ناشيءعن الانسفال.

2ـ موضوعة: الكلمات القرآنية، قيل: والحديث.

3 ـ ثمرته: صوت اللسان عن اللحن في لفظ القرآن.

4 ـ فضله: هو من أشرف العلوم، لتعلقه بالاشرف وهو كلام الله.

5ـ نسبته: أنه من العلوم الشرعية، فإن أحكامه جاء بها الشرع.

6ـ واضعه: الأئمة القراء

7ـ اسمه: التجويد.

8ـ استمداده: من كيفية قراءة رسول الله ﷺ.

9 ـ حكمه: العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كل قارىء وقارئة.

10 ـ مسائله: قواعده وقضاياه الكلية التي يتوصل بها الى معرفة أحكام الجزئيات.

إن التجويد ثبتت فريضته بالكتاب والسنة والاجماع.

يقول الله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾

# ياخير من يدعىٰ...

الحمد لله بحسن صنعه ﴿ شكرا على إعطائه ومنعه
ياخير من يدعى لدى الشدائد ﴿ ومن له الشكر مع المحامد
انت إلهي، وبك التوفيق ﴿ والوعد يبدي نوره مع التحقيق
رضيت بالله وبالقضاء ﴿ ما أكرم الصبر على البلاء
ما أوسع الدنيا على المسامح ﴿ ما فاز إلا كل عبد صالح
عاقبة الصبر لها حلاوه ﴿ وعادة الشر لها ضراوه
تعز بالصبر على ما تكره ﴿ ولا تخل النفس حين تشره
والجود مما يثبت المحبه ﴿ والبخل مما يثبت المسبه
لكل شيء أجل مكتوب ﴿ وطالب الرزق به مطلوب
لكل شيء سبب وعاقبه ﴿ وكلها آتية وذاهبه
استعن بالله تكن غنيا ﴿ إرض عن الله تكن رضيا
إرض من الدنيا بما يقوتكا ﴿ واعلم بان الرزق لا يفوتكا
أي غنى للمرء في القنوع ﴿ والمرء ذو حرص ونزر ولوع
طوبى لمن يقنع، ما أغناه ﴿ ويح من استعبده هوا،

شعر لأبي العتاهية

# ★ غزوة بـــدر الكبرى ★

إعداد الأستاذ : غفار محمد
عضو الرابطة ـ رئيس فرع الخميسات

في صبيحة يوم الجمعة 17 رمضان من السنة الثانية للهجرة النبوية الشريفة، وقعت غزوة بدر الكبرى بين المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ وبين المشركين بقيادة رأس الكفر : أبي جهل عمرو بن هشام.

وبعد وقوع ما وقع في سرية عبد الله بن جحش، وتحقق خوف المشركين، وتجسد أمامهم الخطر الحقيقي، ووقعوا فيما كانوا يخشون فيه، وتأكد لهؤلاء المشركين أن تجارتهم إلى الشام أصبحت في خطر داهم، لكنهم بدل أن يفيقوا من غيهم، ويأخذوا طريق الصلاح والموادعة كما فعلت جهينة وبنو ضمرة، ازدادوا حقدا وغيظا، وصمم صناديدهم وكبراؤهم على ما كانوا يوعدون ويهددون به من قبل، من إبادة المسلمين في عقر دارهم، وهذا هو الطيش الذي جاء بهم إلى بدر.

أما المسلمون فقد فرض الله عليهم القتال بعد وقعة سرية عبد الله بن جحش في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة النبوية، وانزل في ذلك آيات بينات، يقول الحق سبحانه : «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين، واقتلوهم حيث ثقفتموهم، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم، والفتنة أشد من القتل، ولا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فيه، فإن قاتلوكم فاقتلوهم، كذلك جزاء الكافرين، فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين»

صدق الله العظيم.

خرج أبو سفيان في أوائل الخريف من السنة الثانية للهجرة في تجارة كبيرة إلى الشام، وهي التجارة التي أراد المسلمون اعتراضها إلى (العشيرة)، لكنهم إذ بلغوها كانت قافلة أبي سفيان قد مرت ليومين، إذاك اعتزم المسلمون انتظارها إلى حين عودتها.

وصل إلى أسماع أبي سفيان خبر خروج النبي ﷺ للاستيلاء على قافلته، فأرسل أحد رجاله إلى قريش لمكة، يعلمهم الخبر، وانبع هو طريقا غير طريق القوافل، رجاء أن يفلت ممن يترصدونه، وسارع رجالات قريش إلى نجدته، فخرجوا تحت قيادة كبرائهم في تسعمائة وخمسين مقاتلا معهم مائة فرس، وسبعمائة بعير، محملة بالزاد والسلاح، وبينما هم في الطريق وصلهم رسول من أبي سفيان يخبرهم بنجاته هو وقافلته، وطلب إليهم الرجوع، ولكن أبا جهل نحمس للحرب، وأبى إلا أن يتقدمهم وينابع مسيره، فصاح قائلا:

« والله لا نرجع حتى نرد بدرا، فنقيم عليها ثلاثا، فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، ونسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلايزالون يهابوننا أبدا بعدها»

وهم الذين قال الله فيهم :

«ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس» الأنفال/ 47.

وتردد القوم، فرجع بعضهم، واتبعت سائر قريش رأي أبي جهل، ومضوا في طريقهم حتى وصلوا إلى وادي بدر، ونزلوا في الجانب الأبعد منه، وهناك جاءهم الخبر أن قريشا قد خرجت من مكة في جيش كبير للدفاع عن أموالها، إذ ذاك تغير وجه الأمر،فلم يعد قاصرا على ملاقاة قافلة قليلة العدد، بل جيش كبير، لم يأخذوا العدة لملاقاته.

استشار النبي جيشه، وأخبرهم بأن الله أوحى إليه ووعده إحدى الطائفتين قافلة التجارة أو جيش قريش، فتبين له أن البعض كان يميل إلى الاستيلاء على القافلة فقط، واحتجوا بأنه لما استنفرهم لم يذكر لهم أنه مقدم على القتال لياخذوا له عدته، فانزل الله في ذلك قرانا يعاتبهم : «وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين انها لكم، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم » سورة الأنفال7.

أي أنكم طلبتم الأيسر عليكم، وكرهتم ما فيه العزة والقوة لكم.

أما أبو بكر وعمر بن الخطاب فقالا كلاما كله إيمان، وأظهرا استعدادهما للتضحية، وكذلك فعل المقداد بن عمرو الذي قال للنبي ﷺ:

«يارسول الله، إمض لما أمرك الله فنحن معك..» فقال له رسول الله خيرا ودعا له، ثم التفت إلى رجاله ـ وهو يريد الأنصار ـ لأن العهد الذي أخذه عليهم قد يفهم منه أنه لا نجب عليهم نصرته إلا داخل المدينة نفسها، فقال له سعد بن معاذ سيد الأوس : والله لكأنك نريدنا يا رسول الله » فقال ﷺ : أجل.

فقال سعد : لقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك، ما نخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر على بركة الله».

فأشرق وجه النبي ﷺ لهذا الكلام وسر به ثم قال :

«سيروا وأبشروا، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم».

انطلق المسلمون حتى إذا كانوا على مقربة من بدر، أرسلوا من يستطلع الخبر عن مكان العدو وعدده، ولابد من مقارنة بسيطة بين قوى الجانبين فقد كان عدد رجالات قريش 950 مقاتلا ، معهم مائة فرس وسبعمائة بعير محملة بالزاد والسلاح.

أما المسلمون فقد كان عددهم 313 رجلا، معهم فرسان وسبعون بعيرا يتناوبون الركوب عليها، وكان رسول الله ﷺ يتناوب في الركوب مع علي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي، فقالا للنبي ﷺ : نمشي ونركب أنت يا رسول الله، فقال ﷺ : «ما أنتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما» وقد أراد بذلك إقرار المساواة عمليا.

نزل المسلمون حيث أشار الحباب بن المنذر على الرسول ﷺ، فبنوا حوضا ملؤوه ماء وطمسوا بقية الآبار، ليمنعوا العدو من الانتفاع بمائها.

ولابد من الإشارة إلى أن استجابة النبي لرأي الحباب السديد درس في أن الرأي يجب أن يكون شورى بين المسلمين، وأن القائد بحاجة إلى حسن مشورة صاحب الرأي السديد.

ولحرص المسلمين على سلامة نبيهم وحبهم له ، قال سعد بن معاذ للرسول ﷺ : « يانبي الله، ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك، ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد لك حبا منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك».

فأثنى عليه النبي خيرا ودعا له، ثم بني للنبي عريش فوق تل ليشرف منه على المعركة.

اجتمع المسلمون واستعدوا للمعركة، فنهض رسول الله ﷺ يقوم صفوفهم وأمرهم ألا يبادروا أعداءهم بالهجوم حتى يأمرهم بذلك ، وإن هاجموا فليراشقوهم بالنبال، وأن لا يسلوا سيوفهم حتى يغشوهم ثم رجع إلى العريش الذي بني له ليشرف على المعركة.

وصف المعركة:

أقبلت قريش نحو الوادي في الصباح، فلما رآها النبي ﷺ قال يدعو ربه : «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تحادك وتكذب رسولك، فنصرك الذي وعدتني، اللهم أحنهم الغداة».

ثم نظر إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف، ونظر إلى المشركين فإذا هم يقربون الألف، فاستقبل القبلة يدعو ربه : «اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدا».

فما زال يستغيث بربه ويدعوه حتى سقط رداؤه، فأخذ أبو بكر بيده وقال : «حسبك يا رسول الله، لقد ألححت على ربك».

وكان مما أنزله الله بعد هذه الإستغاثة : «إذ تستغيثون ربكم، فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين».

ثم خرج رسول الله ﷺ من العريش يتلو قوله تعالى : «سيهزم الجمع ويولون الدبر، بل الساعة موعدهم، والساعة أدهى وأمر».

ابتدأت المعركة صبيحة يوم الجمعة 17 رمضان الأبرك من السنة الثانية للهجرة، ابتدأت بمبارزة فصل على إثرها ثلاثة من صناديد قريش هم :

عتبة بن ربيعة، وأخوه شيبة، وابنه الوليد، على يد أسد الله حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث ثم التحم الجيشان، وكان رسول الله ﷺ يحرضهم على القتال بقوله: « والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة». وقد اشترك رسول الله ﷺ في القتال، بقول علي كرم الله وجهه:

«لقد رأيتنا يوم بدر، ونحن نلوذ برسول الله، وهو أقربنا من العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأسا».

وحدثت المفاجأة التي لم تخطر أبدا ببال المشركين : فإن الرسول اتبع أسلوب القتال بالصفوف، ولم يكن هذا الأسلوب معروفا لدى العرب من قبل، فقد كانوا يتبعون طريقة الهجوم والفرار.. وكان لثبات صفوف المسلمين ورشقهم الخيل بالسهام، وافتناصهم لرؤوس قريش من أماكنها أثر كبير في قلب ميزان المعركة، وترجيح كفة المسلمين.. فلم يمض نصف النهار حتى قتل من المشركين سبعون، وأسر منهم سبعون، وشهدت بطحاء بدر مصرع الطغاة والوثنيين بسيوف الغفراء الموحدين، في أول صدام مسلح بين الفريقين.

وكان ممن قتل في هذه المعركة أبو جهل رأس الكفر وقائد قريش في المعركة، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة ، وابنه الوليد، وإخوة شيبة، وممن أسر من المشركين : عقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث، وقد قتلهما الرسول لكثرة ما آذيا المسلمين.

كما أسر العباس بن عبد المطلب عم الرسول، وعقيل بن أبي طالب، وكانا قد خرجا مع قريش مكرهين فيما يذكر ابن قتيبة في (معارفه).

وقد طلب الرسول منذ اللحظة الأولى من المعركة ألا يقتلوا بني هاشم، وألا يقتلوا بعض رجال من سادات قريش، مع أنهم اشتركوا في قتال المسلمين ليس محاباة لأهله، وإنما ذكر لبني هاشم منعهم إياد مدى ثلاثة عشر عاما من يوم بعثه إلى يوم هجرته، ثم كان عمه العباس معه ليلة العقبة الثانية، يوثق له الأمر، ويشرح للأنصار ـ بكل صراحة ـ خطورة المسؤولية التي سنلقى على كواهلهم نتيجة هذا التحالف، وكان أول متكلم في الجمع إذ قال : «إن محمدا منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا .. فهو في عز من قومه، ومنعة في بلده.. فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، وما نعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم، فمن الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده».

وقد فدى العباس نفسه وفدى ابن أخيه عقيلا ثم أسلما، ولم يسلم من الأسرى غيرهما.

وقد بلغ عدد الأسرى من المشركين سبعين أسيرا، وعدد القتلى سبعين قتيلا واستشهد من المسلمين أربعة عشر شهيدا.

وقد أمر رسول الله ﷺ بعد نهاية المعركة وانتصار المسلمين، بجمع القتلى من الطرفين ودفنهم في قليب، وإذ جن الليل سمعه وأصحابه يخاطب القتلى من طغاة قريش بأسمائهم ويقول : « يا أهل القليب، يا عتبة ويا شيبة ويا أمية بن خلف، ويا أباجهل.. هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربي حقا».

وحينما سأله المسلمون : أيسمعونك يا رسول الله وقد مانوا؟ قال : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ! ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني».

وأرسل الرسول ﷺ زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة بشيرين إلى المدينة ليزفا إليها النبأ العظيم ـ نبأ انتصار المسلمين ـ ففرحت قلوب المومنين بنصر الله، وابتأست قلوب المنافقين واليهود، وكأن بشرى البشير كانت تنعى إليهم وجودهم المعربد في المدينة..

ثم قسم الغنائم على المجاهدين الذين اغتصبت أموالهم وديارهم في مكة وأخرجوا منها بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله.

وفي شأن الأسرى عرض الأمر على المسلمين يستشيرهم، ويترك لهم الخيار بعد أن استوصى بهم خيرا، فقال أبو بكر : « يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، قومك فيهم الأباء والأبناء والإخوان، وأبعدهم منك قريب، فامنن عليهم من الله عليك، أو فادهم يستنقذهم الله بك

البقية ص 7

## إشارة

«صحيح ان الأخلاق لا تفرض على الإفراد بقوة القانون، ولكن من المؤكد ـ مع ذلك ـ ان الظاهرة الخلقية مثلها في ذلك كمثل الظاهرة القانونية تخضع لنظام المخالفات والعقوبات، وقد يكون من واجب المصلح الاخلاقي ـ على الأقل في المرحلة الأولى من مراحل الإصلاح الخلقي ـ العمل على تثبيت دعائم القيم بالالتجاء الى أساليب التشجيع والعقاب، حتى يعرف الجميع ان المحسب لابد من ان يثاب، وان المخطئ لا يمكن ان يتجنب من العقاب».

## ★ غزوة بدر الكبرى ★

تابع ص 6

من النار، فتأخذ منهم ما أخذت قوة للمسلمين، فلعل الله أن يقبل بقلوبهم».

وقال عمر بن الخطاب : « يا رسول الله، هم أعداء الله، كذبوك وقاتلوك وأخرجوك، اضرب رقابهم، وهم رؤوس الكفر وأئمة الضلالة، يوطيء الله بهم الإسلام ويذل أهل الشرك».

وقد امتدح الرسول كلا الرأيين، لأن الوجهة واحدة وهي إعزاز الدين و إذلال المشركين..

ثم أخذ برأي أبي بكر، لميل الغالبية إليه، وقال لأصحابه : «أنتم اليوم عالة .. فلا يفلتن أسير إلا بفدية أو ضرب عنق، ومن لم يكن معه فداء وهو يحسن القراءة والكتابة أعطاه عشرة من صبيان المسلمين يعلمهم، وبذلك يعتبر الرسول ﷺ أول من كافح الأمية وسعى إلى نشر العلم.

لكن القرآن الكريم نزل يعاتب النبي على قبول الفداء من الأسرى، ما كان لنبيء أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض، تريدون عرض الدنيا، والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم».

لقد مكث رسول الله ﷺ يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة دون أن يشهر على أحد سلاحا رغم ما ناله وأصحابه القلائل من الأذى والضيم، وحيث اشتد الأمر بعد عشر سنوات من الصبر، أذن الله سبحانه بالقتال:

«أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و إن الله على نصرهم لقدير».

والقتال في الإسلام شرع من أجل التوحيد و إعلاء كلمة الله، قال ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله، فمن قالها، فقد عصم مني نفسه وما له إلا بحقه..»

وقال أيضا : «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله». هذا هو الهدف الذي شرع من أجله القتال في الإسلام.

## مصادر الفقه الإسلامي

بدأت مصادر الفقه في الدور الأول من التشريع الإسلامي بالمصدرين الأساسيين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ثم تزايدت هذه المصادر وتكاثرت مع مرور الزمن وخاصة في عصر الطبقة الثانية والثالثة من الفقهاء حتى أصبحت خمسة مصادر هي:

1ـ الإجماع:

ويراد به اجتماع علماء الأمة على أمر ليس فيه حكم للقرآن ولا السنة.

2ـ القياس:

ويراد به أن أحكام الشريعة معللة في الغالب بعلل يمكن معرفتها، فمتى وجدت علة حكم منصوص عليه أمكن نقل هذا الحكم إلى أمر آخر لا نص فيه طالما كان حاملا هذه العلة نفسها.

3ـ الاستحسان:

ويراد به درء المفسدة وجلب المصلحة في حدود قواعد الدين، وهو طلب السهولة في الأحكام فيما يبتلى فيه الخاص والعام.

4ـ المصلحة المرسلة :

ويراد بها تقرير الحكم في واقعة لا نص فيها ولا إجماع بناء على مراعاة مصلحة مطلقة لم تشهد بنص في الدين يدل على اعتبارها أو إلغائه، فهي من المسكوت عنه.

## مكانة العمل في الإسلام

خص الدين الإسلامي الحنيف العمل والعاملين باهتمام واعتناء ورعاية وتكريم، وحتى إن منزلة العمل تقترن بمنزلة الجهاد وحجتنا على هذا ما قاله الإمام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما كان منكبا على عمل صالح فيه نفع وخير للإسلام والمسلمين وحله وقت الصلاة فذكره بها أحد سن مساعديه الأقربين : الصلاة يا أمير المؤمنين. ولما كررها عليه عدة مرات قال له عمر : إننا في جهاد والعمل معناد الشرف والكرامة، واليد العليا لكونه أساسا لبناء شخصية الانسان وأساسا للاعتماد على النفس وصدق الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قال : «اليد العليا خير من اليد السفلى»، ويعني بذلك عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أن يد الإنسان العامل بجده وعرق جبينه هي اليد العليا، وأن اليد التي تمتد الى الناس في مسكنة ومذلة للتسول والاستجداء والتوكل على الغير والاكتساب غير المشروع هي اليد السفلى.

عمر الريسوني

## حسن افتخار

نزل قيس بن زهير ببعض العرب، فقال لهم : انا غيور، وانا فخور، وانا آنف، ولكن لا أغار حتى أرى، ولا افخر حتى افعل ولا آنف حتى أضام.

## التعريف بالقراءات السبع

الأستاذ :محمد حجلة

عضو الرابطة ـ فرع الناظور

القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر سماعي لقرأ، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بمعنى «تلا» كما ورد لفظ تلا بمعنى «قرأ» في أكثر من موضع، ومن ذلك قوله تعالى : «والذين ءاتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يومنون به» وقوله تعالى : «وتلك آيات الله نتلوها عليك بالحق» آية 120 ، آية 250 البقرة.

ومما يدل على أن قراءة القرآن تعني تلاوته قوله تعالى : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» آية 98 سورة النحل ـ وقد وردت في القرآن مصدرا من فعل «قرأ»، وذلك في قوله تعالى : «إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه» آية 18 القيامة، إلا أنها أصبحت تدل على الكتاب السماوي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو ما تدل عليه الآية الكريمة : «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» آية 184 البقرة، وقوله تعالى : « قال الذين لا يرجون لقاءنا إيت بقرآن غير هذا أو بدله». وقد جاءت بمعنى «الصلاة» في قوله تعالى : « وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا» آية 98 الإسراء. أما القراءة في اصطلاح القراء فهي تلاوة القرآن كما سمعها الصحابة الكرام من النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك عن طريق النقل الشفوي المباشر. وعلم القراءات هو المنهج الضابط لهذه القراءات المميز للمتواتر منها والشاذ، والصحيح وغير الصحيح.

وقد عرفه الزركشي بقوله : «القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفيتها من تشديد وتخفيف وغيرهما»، وأن القراءات تختص بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليها أيضا.

يقول ابن الجزري : « القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة».

ويعرفها الدكتور عبد الهادي الفضيلي بقوله : «القراءات هي النطق بألفاظ القرآن الكريم كما نطقها النبي ﷺ أو كما نطقت أمامه فأقرها، سواء كان النطق باللفظ المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلا أو تقريرا، واحدا أو متعددا، ويعني التعريف هنا أن القراءة قد تأتى سماعا، كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم أو نقلا لقراءات قرئت أمامه فأقرها».

وإذا ما ألقينا نظرة فاحصة على هذين التعريفين اتضح لنا أن ابن الجزري يتحدث فقط عما سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ مشافها به صحابته، منقولا عنه باللفظ الثابت الذي لا يحتاج إلى اجتهاد.

في حين تجد عبد الهادي الفضيلي يعمم في تعريفه ليشمل كل القراءات، سواء القراءة الصادرة عن الرسول ﷺ، أو القراءة التي قرئت أمامه بحروف مختلفة فأقرها.

وقد اعتمد صاحب هذا التعريف على أحاديث واردة في هذا الشأن، والتي تجوز قراءات عديدة وأوجها كثيرة للكلمة الواحدة ومن هذه الأحاديث ما ورد عن مسلم عن أبي أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، فأتاه جبريل عليه والسلام فقال : « إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على حرف، فقال : أسأل الله معافاته ومعونته، و إن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية على حرفين فقال له مثل ذلك، ثم أتاه الثالثة، فقال له مثل ذلك، ثم أتاه الرابعة فقال : «إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا» وهناك أحاديث كثيرة في الموضوع إلا أن كل هذه الأحاديث لا تقول بجواز القراءة بما لم يسمع عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأن القراءة قد تروي لفظا واحدا، وهو ما يعبر عنه بالمتفق عليه بين القراء، وقد تروي أكثر من لفظ وهو ما يعبر عنه بالمختلف فيه بين القراء.

## المسلمون في البوسنة والهرسك

تابع ص 3

تخاذل اشقائهم وحرب اعدائهم فان مأساتهم ستتعاظم، وقد تفوق في بضع جوانبها ما تعرض له الفلسطينيون بأيدي الصهاينة.

فإذا كانت الوحشية متساوية بين الصرب والصهاينة، فإن الفترة الزمنية في تنفيذ عمليات الإبادة قد تكون في صالح الصرب.

وأخيرا اجتمع المؤتمر الوزاري الاستثنائي لوزراء خارجية الدول الإسلامية بجدة يوم فاتح دجنبر 1992 وأصدر توصيات أهمها التزام الدول الإسلامية بوحدة واستقلال دولة البوسنة والهرسك ودعوة أعضائه الى إلى تقديم شحنات من الأسلحة الدفاعية إلى مسلمي البوسنة والهرسك، كما طالب بإحداث محكمة دولية لمحاكمة جرائم الحرب ومرتكبيها في البوسنة والهرسك، كما طالب المؤتمرون في الأخير مجلس الأمن باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المسلمين من الصرب وأعطى لذلك مهلة 15ـ 1ـ 1993.

ولا يخفى أن الالتجاء إلى مجلس الأمن في هذه القضية لن يفيد لسببين أساسيين:

أولهما وجود بطرس ـ بطرس غالي على رأس الأمانة العامة للأمم المتحدة، وقد سبق له أن اتخذ قرارا بعدم مواصلة التدخل في البوسنة والهرسك، باعتبار عدم وضوح الرؤية لديه، وأية رؤيا أكبر من تقتيل المسلمين وهتك أعراض الأمهات والبنات، ونائبهما اتجاه بعض الدول الغربية في مجلس الأمن إلى التحفظ من الوجود الإسلامي في أوربا، وفي ذلك يكون الصرب قائمين مقامه في هذا المسعى، الذي لم يأمر به ولم يسؤه.

معالم إسلامية

● باب الكعبة المشرفة●

## نافذة على الحاسوب

### الاحسان إلى اليتامى والمساكين

إعداد : الاستاذ محمد الشرقاوي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

أعزائي قراء منبر الرابطة نتناول في حلقة هذا العدد موضوع الإحسان إلى اليتامى والمساكين، وقد ربط بينهما القرآن الكريم في ثمان مواضع، سبعة منها على صيغة (اليتامى والمساكين) وصيغة واحدة بتقديم لفظ مسكين على يتيم، وكلاهما مفرد (مسكينا ويتيما) سورة الانسان 8

وأما كلمة اليتيم فقد تكررت في الذكر الحكيم 8 مرات، وجاءت على صيغة المثنى مرة واحدة في سورة الكهف آية 82في قوله تعالى : (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين) الآية، وأما كلمة اليتامى وحدها فقد تكررت 14 مرة في القرآن الكريم، غير أن كلمة يتامى لم تذكر إلا مرة واحدة في الآية 127 سورة النساء، في قوله تعالى : (وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء التي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن..) الآية، والآن نستعرض الآيات المتضمنة لموضوع الإحسان إلى اليتامى والمساكين، لنجد أنها تكررت 34 مرة في 14 سورة، 6 منها مدنية هي : البقرة، والنساء، والحج، والنور، والحشر. والإنسان. و8 سور مكية هي : الأنعام، والإسراء والروم، والمدثر. والفجر، والبلد، والضحى، والماعون، وفيما يلي الآيات المتضمنة لما نحن بصدده، وبالله التوفيق:

1 ـ آية 83 ـ البقرة : (..وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا) الآية.

2 ـ آية 177 ـ البقرة : (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من ءامن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيئين وءاتى المال على حبه، ذوي القربى واليتامى والمساكين) الآية.

3 ـ آية 215 ـ البقرة (يسالونك ماذا ينفقون، قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل، وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم)

4 ـ آية 220 ـ البقرة : (..ويسالونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير...)الآية

5 ـ آية 2 ـ النساء (وءاتوا اليتامى أموالهم. ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب. ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم، إنه كان حوبا كبيرا).

6 آية 6 ـ النساء (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن ءانستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا، ومن كان غنيا فليستعفف. ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف، فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم. وكفى بالله حسيبا)

7 ـ آية 8 ـ النساء (وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه. وقولا لهم قولا معروفا)

8 ـ آية 10 ـ النساء ( إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما، إنما يأكلون في بطونهم نارا. وسيصلون سعيرا)

9 ـ آية 36 ـ النساء (واعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين).

10 ـ آية 127 ـ النساء (ويستفتونك في النساء، قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب، في يتامى النساء التي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط، وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما)

11 ـ آية 152 ـ الأنعام (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده)

12 ـ آية 26الإسراء : (وءات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا )

13 ـ آية 34 ـ الإسراء : (ولاتقربوا مال اليتيم إلا بالتي

البقية ص 3

## تأملات وخواطر

### صندوق البوسنة .. وزكاة الفطر

على شاشة تلفزيون مركز الشرق الأوسط «م.بي.سي» تتبعت الحملة المنظمة لفائدة شعب البوسنة المسلم، وضرورة مساعدته وإغاثته وإنقاذه من التصفية العرقية التي يمارسها الصرب عليه، ولن أكتم سرا إذا قلت بان النوم هجرني عندما شاهدت فيلما تسجيليا يوثق بالصورة والصوت مدى الاعتداء الصارخ والظلم الفادح الذي طال المسلمين البوسنيين تحت مرأى ومسمع من العالم بنظامه الجديد.

ومنذ أيام اجتمع قطبان من الدول الكبرى في عاصمة أوروبية وأعلنا في بيان مشترك بأنهما يستبعدان أي تدخل عسكري في البوسنة لحماية المسلمين،وينصحان باللجوء إلى الطرق والوسائل السلمية لمعالجة الوضع المتدهور بل أن أحدهما هو الذي أعلن يوما بانه لن يسمح بإقامة دولة إسلامية في أوروبا.

لا أدري هل ما إذا كان أحد هؤلاء الأقطاب شاهد الفيلم «الوثيقة» ومنظر الأطفال والرجال والنساء المذبوحين؟ لا أعلم هل ما إذا كانا شاهدا أطفال سراييفو تقطع أصابعهم لتبقى لكل منهم ثلاثة أصابع كعلامة في سجل الحقد الصليبي الأورثدوكسي؟ ولا أدري أو أعلم ما إذا كان قد بلغ إلى علمهما كيف تم اغتصاب حوالي ثلاثين ألفا من النساء المسلمات في البوسنة ؟ لكن هؤلاء الأقطاب أنفسهم لا يتورعون من إصدار بيانات الوعيد والتهديد ضد شعبين عريقين مسلمين يعاني سكانهما من وطأة الحصار المفروض عليهما من طرف مجلس الأمن، ويموت آلاف الأطفال بسبب نقص الحليب والدواء دون أن ترف لهم جفون أصحاب المنظمات الدولية.

وآخر ما قرأته في الصحف النداء الذي وجهه العراق حول الخطر الذي يهدد حياة أكثر من 150 ألفا من الأطفال بسبب سوء التغذية وفقدان الحليب، وذلك نتيجة الحصار المزمن بالرغم من كون هذا البلد العربي المسلم تم تدمير أسلحته بالتمام والكمال، فأي مبرر يبقى إذن لاستمرار تجويع أطفاله والحكم عليهم بالموت جوعا؟ وهانحن نرى ويرى العالم كله كيف أن الصرب متمادون في ارتكاب المجازر والمذابح ضد المسلمين البوسنيين و إجلائهم عن بيوتهم ومع ذلك فلا يزال مجلس الأمن يناقش مشروع إحلال السلام. ونجد العالم الإسلامي، بمآت ملايينه ينظر إلى مأساة الإسلام والمسلمين في البوسنة بقلب حزين وعين دامعة، ونفس دامية ونصدر قراراته وتوصياته التي لا تزيد الصرب إلا اصرارا على مواصلة تطهيرهم العرقي و إبادة شعب بأكمله.

وفي غمرة المأساة التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية يرتفع صوت الأعلام من تلفزيون مركز الشرق الأوسط، وبتوجه بالنداء إلى جميع المسلمين في العالم ليبادروا إلى تقديم العون والمساعدة إلى اخوانهم في البوسنة والإسراع في اغاثتهم قبل فوات الأوان.

وهكذا تم تاسيس صندوق البوسنة ووضعت أرقام حسابات البنوك الإسلامية أمام فاعلي الخير في كل مكان ليسهموا بأموالهم في هذا الصندوق، وحبذا لو ان جميع المسلمين حولوا جزءا من زكاة الفطر إلى أطفال وفقراء شعب البوسنة المسلم.

إن تقديم زكاة الفطر للمسلمين البوسنيين هو أقل ما يمكن أن يسهم به المسلم في حق شعب يتعرض لأفدح الجرائم ومحروم حتى من الحصول على السلاح ليدافع عن نفسه.

ومع ذلك فاشداق الأقطاب مشرعة للحديث عن الحرية وكرامة الإنسان وحقوقه . ياله من منطق عجيب...

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 24 رمضان 1413 هـ الموافق 18 مارس 1993
العدد: 37. السنة الاولى. ثمن العدد: درهمان. رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع قال ولد عمير رقم 7. اكدال. الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع قال ولد عمير. الرباط